حيث كونه قائما بالفعل موجود وله امكان آخر بتغيره الفعل وينقطع الثاني بانقطاع الاعتبار وفيه نظر
اذ لا نسلم انه بسبب تعلقه بالشيء الخارجي يدل على وجود موضوعه في الخارج وانما يلزم ذلك ان لو كان ما
في الخارج متعلقا به اما اذا كان تعلقه في الذهن فلا قيل امكان الحادث عرض لوجوده كان حالا في
موضوعه فانه لا يجوز ان يكون فيه لان الحادث قبل وجوده يمتنع ان يكون محلا لشيء ولا يجوز
ان يكون حالا في مجرد لان نعت الشيء لا يكون حاصلا في غيره اجيب بان امكان الحادث قبل
وجوده حال في موضوعه فانه لما كان الحادث وجوده متعلقا بموضوع كان امكان وجوده
ايضا متعلقا بالموضوع فيكون صفة للموضوع من حيث هو متعلق به وصفا للحادث من حيث ان
امكان الوجود بالقياس اليه فباعتبار الاول يكون عرضا في موضوعه وباعتبار الثاني يكون
كالاضافة للمضاف اليه ولما كان وجود الحادث لم يكن الا متعلقا بغيره لم يمتنع ان يكون قائما بغيره
امكانه بذلك الغير وللقائل ان يقول اذا جاز ان يكون محل امكان الحادث الموضوع باعتبار انه قابل
فلم لا يجوز ان يكون محل امكان الحادث الفاعل باعتبار انه فاعل بل هذا اولى لان نسبة
الفاعل الى وجود المعلول اقوى واشد من نسبة القابل الى وجوده فان قيل لو كان الامكان قائما
بالفاعل لما كانت القدرة معللة به لانه يكون الامكان عبارة عن القدرة قلنا كون الامكان
قائما بالفاعل لا يقتضي ان يكون عين القدرة فان كون الفاعل بحيث يمكن ان يصدر عنه الحادث
غير كونه قادرا عليه فيصح تعليل المقدرة عليه بالامكان وقيل ان لكل حادث امكانان احدهما
الامكان الذاتي وهو الامكان اللازم لماهيته والثاني الامكان الاستعدادي وذلك لان
الحادث لا يكون علته التامة دائمة والا لكان وجوده عنها في بعض الاحوال دون بعض
ترجيحا بلا مرجح ولم يكف الامكان الذاتي في فيضانه عن المبدأ القديم بل لا بد من حصول
شرط آخر حتى يتم استعداده لقبول الفيض من المبدأ وهذا الاستعداد التام هو المسمى بالامكان
الاستعدادي وهو سابق عليه فاذن لا بد لكل حادث من سبق حادث آخر ليكون كل سابق
مقرب للعلة الموجدة الى المعلول بعد تبعدها عنه ولا بد لتلك الحوادث من محل متحقق في الخارج
تخصيص

١١٣

لتخصيص الاستعداد بوقت دون وقت وبحادث دون حادث وذلك المحل هو المادة فاذن كل
حادث مسبوق بمادة والحاصل ان الامكان الذي يستدل به على احتياج الحادث الى المادة هو
الامكان الاستعدادي لا الامكان الذاتي لا يقال الامكان الذي يستدل به على المادة هو الذي
يكون سببا للمقدورية وان الامكان الذي يكون سببا للمقدورية هو الامكان الذاتي لانا نقول
الامكان الاستعدادي ايضا سبب لمقدورية الحادث لان الحادث ما لم يتم استعداد وجوده
امتنع صدوره عن القادر لانه لو صدر عنه لكان استعداد وجوده غير متوقف على شيء آخر
فيكون استعداد وجوده تاما وقد فرض غير تام هف هذا واما قوله الحادث لا يفتقر الى
المادة والمدة والا لزم التسلسل ان اريد بالحادث الحادث بالحدوث الذاتي فمستقيم لان الحادث بالحدوث
الذاتي لو كان مفتقرا الى المدة والمادة فالمادة والمدة ايضا حادثتان بالحدوث الذاتي فيفتقران ايضا الى
مدة ومادة غيرهما ولزم التسلسل وان اريد بالحادث الحادث بالحدوث الزماني فلزوم التسلسل ممنوع
وانما يلزم ذلك لو كانت المدة والمادة حادثتين بالحدوث الزماني وهو ممنوع وللقائل ان يقول ان اريد
بكون الحادث مسبوقا بزمان كونه مسبوقا بزمان موهوم مفروض فمسلم وان اريد به كونه مسبوقا
بزمان متحقق موجود فممنوع وما ذكرتم في بيانه لا يفيد ذلك واما ما ذكرنا في بيان الحادث
مسبوقا بمادة فانما يتم على تقدير كون المبدأ موجبا واما على تقدير كون الفاعل مختارا فلا
والقديم لا يجوز عليه العدم لوجوبه بالذات او لاستناده اليه العدم
اي الموجود الذي لم يسبقه العدم سبقا زمانيا لا يجوز عليه العدم وذلك لانه اما ان يكون واجب الوجود
بالذات او لا والاول هو الواجب بذاته والواجب بذاته يمتنع عدمه والا لزم الانقلاب
والثاني لا يجوز ان يكون مستندا الى المختار لان اثر المختار لا بد ان يكون حادثا لامتناع توجه
القصد الى ايجاد الموجود فيجب استناده الى الموجب وذلك الموجب ان كان واجبا استحال عدمه
فيستحيل عدم ما استند اليه وان كان ممكنا فلا بد ان ينتهي الى الواجب بذاته لاستحالة الدور والتسلسل
فيجب دوام وجوده ودوام وجوب ما يستند اليه فيستحيل عدم ما يستند اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)